المكتبة الخضراء للأطفال

٢٧

الشاطر محظوظ

www.7akawyna.com
مرمورية

بقلم : يعقوب الشاروني

دار المعارف
تاسست ١٨٩٠

فِى قَدِيمِ الزَّمان ، عاشَتْ أَمِيرةٌ رائِعَةُ الْجَمَال ، فِى مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ ، تَحْكُمُهَا مَلِكَةٌ عَجُوزٌ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَفْضَلِ الشُّبَّانِ يَطْلُبُونَ الزَّواجَ مِنَ الْأَمِيرَةِ . لكنَّ الْمَلِكَةَ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ هذَا الزَّواجَ ، لِكَىْ لا يُطَالِبَ الزَّوْجُ بِأَنْ يُصْبِحَ مَلِكاً بَدَلاً مِنْهَا . لِهذَا كَانَتْ تَطْلُبُ مِمَّنْ يَتَقَدَّمُ لِخِطْبَةِ الْأَمِيرَة ، أَنْ يَقُومَ بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ الصَّعْبَةِ . فَإِذَا أَخْفَقَ ، تَسْجُنُهُ فِى جَزِيرَةٍ وَسَطَ الْبَحْر ، يَرْعَى الْمَاعِزَ وَالْأَغْنَامَ طَوَالَ حَيَاتِهِ .

وَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَىُّ شابٍّ مِنْ تَنْفِيذِ طَلَبَاتِ الْعَجُوز ، فَكَانَ السِّجْنُ مَصِيرَهُمْ جَمِيعاً .

لَقَدْ طَلَبَتْ مِنْهُمُ الْعُثُورَ عَلَى جَوَاهِرَ صَغِيرَةٍ جِـدًّا ، ضاعَتْ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ جِـدًّا ! أَوْ إِحْضَارَ طُيُورٍ غَرِيبَةٍ جِدًّا ، مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ جِـدًّا !

أَوْ نَقْلَ صَنَادِيقَ ثقيلةٍ جِدًّا ، إِلَى أَمَاكِنَ عالِيَةٍ جِدًّا ! كُلُّ هذَا فى وَقْتٍ قَصِيرٍ جِدًّا ! ! . وَفِى كُلِّ شَهْرٍ ، كَانَ يَتَقَدَّمُ شُبَّانٌ جُدُدٌ ، فَلا يُفْلِتُ أَحَدُهُمْ مِنَ السِّجْنِ فِى جَزِيرَةِ الماعِزِ وَالأَغْنَامِ ، وَسَطَ الْبَحْرِ .

وَفى مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ ، تَبْعُدُ كَثِيراً عَنْ مَدِينَةِ الأَمِيرَةِ ، كَانَ يَعِيشُ فَتًى اسْمُهُ « مَحْظُوظٌ » هُوَ ابْنُ حَاكِمِ الْمَدِينَةِ . وَكَانَ أَهْلُ هَـذَا الْبَلَدِ ، يُحِبُّونَ السَّفَرَ وَالْمُغَامَرَاتِ . وَفِى كُلِّ لَيْلَةٍ ، يَجْلِسُ الْفَتَى بَيْنَ الْعَائِدِينَ مِنْ رِحْلاَتِهِمْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ الْعَالَمِ الْوَاسِعِ .

وَلَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ، احْتَلَّتْ أَخْبَارُ الأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ جانِباً كَبِيراً مِنْ قَصَصِهِمْ وحِكَايَاتِهِمْ . . وانْطَلَقَ خَيَالُ الْفَتَى « محظوظ » يُصَوِّرُ لَهُ صِفَاتِ هَـذِهِ الأَمِيرَةِ ، الَّتِى سُجِنَ كَثِيرُونَ مِنْ أَجْلِهَا . وَأَخِيراً قَالَ لِوَالِدِهِ : « أَرْجُو أَنْ تَسْمَحَ لِى يا والِدِى بِالذَّهَابِ لِخِطْبَةِ الأَمِيرَةِ الْحَسْنَاءِ » . فَصَاحَ وَالِدُهُ مُنْزَعِجاً : « سَتُسْجَنُ كَمَا سُجِنَ كَثِيرُونَ غَيْرُك ، وَتَقْضِى بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ تَرْعَى الأَغْنَامَ وَالْمَاعِزَ . لَنْ أَسْمَحَ بِهَذَا أَبَداً ! »

أَحْزَنَ هَـذَا الْجَوَابُ « محظوظاً » . واشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ حَتَّى

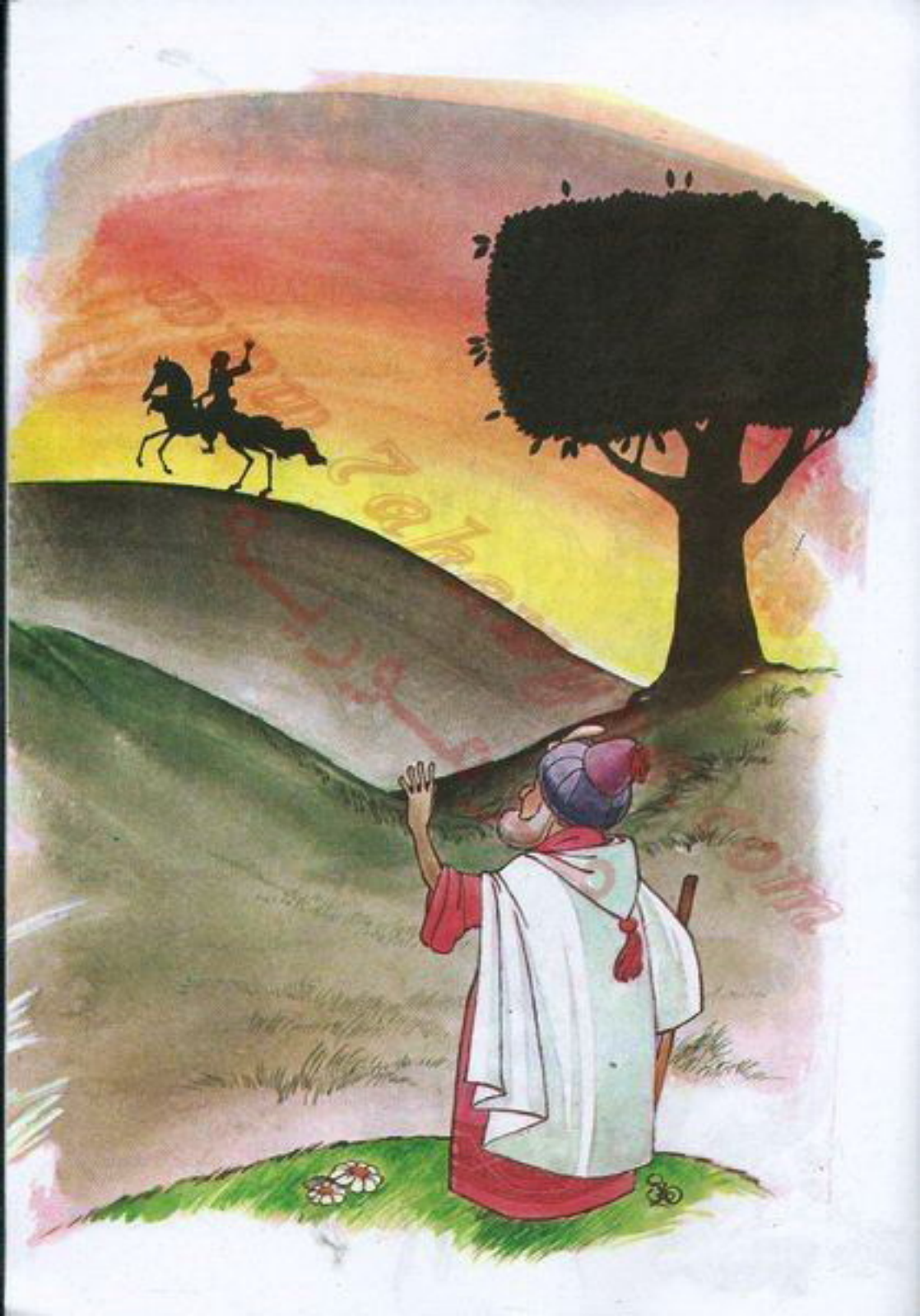

خَشِيَ والِدُهُ أَنْ يُصِيبَهُ الْمَرَضُ ، فَقَالَ لَهُ : « لا تَحْزَنْ . اذْهَبْ إِلَى الأَمِيرَةِ ، بِشَرْطِ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِكَ فِى سَفَرِك ، كَمَا يَفْعَلُ بَقِيَّةُ أَهْلِ بَلَدِنَا. سَأُعْطِيكَ حِصَانِى الأَبْيَضَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُدَبِّرَ بَقِيَّةَ أَمْرِك » .

أَجَابَ « مَحْظُوظٌ » فِى سَعَادَةٍ : « يَكْفِينِى هٰذَا الْحِصَانُ » .

وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ الأَبْيَضِ ، فِى طَرِيقِهِ إِلَى مَدِينَةِ الأَمِيرَةِ الْجَمِيلَة .

لَمْ يَكُنْ « مَحْظُوظٌ » قَدِ ابْتَعَدَ كَثِيراً عَنْ مَدِينَتِهِ ، عندما سَمِعَ امْرَأَةً تَبْكِى ، وشاهَدَ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ

سَيِّدَةٌ تَتَسَاقَطُ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهَا بِغَزَارَةٍ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَسَأَلَهَا : « لِمَاذَا تَبْكِينَ يَا سَيِّدَتِي عَلَى هٰذَا النَّحْوِ الْمُؤْلِمِ ، فِي هٰذَا الْيَوْمِ الْجَمِيلِ » .

رَفَعَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا الْحَزِينَ لِتَنْظُرَ إِلَى « محظُوظٍ » .. وَفَجْأَةً ، ثَبَّتَتْ نَظَرَهَا عَلَى الْحِصَانِ ، وَصَاحَتْ : « إِنَّهُ أَبْيَضُ ! ... أَبْيَضُ لا يَخْتَلِطُ بَيَاضُهُ بِأَيِّ لَوْنٍ آخَرَ ! ! » . فَسَأَلَهَا الْفَتَى فِي حَيْرَةٍ : « مَا مَعْنَى هٰذَا ؟ » أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ ونَظَرُهَا مُثَبَّتٌ عَلَى الْحِصَانِ : « كُنْتُ أَسِيرُ وَمَعِي ابْنِي ، عِنْدَمَا هَاجَمَنِي عِمْلاقٌ وانْتَزَعَهُ مِنِّي . . » .

قَالَ « محظُوظٌ » : « أَيْنَ ذَهَبَ هٰذَا الشِّرِّيرُ ؟ سَأَذْهَبُ لِقِتَالِهِ » . أَجَابَتِ السَّيِّدَةُ : « إِنَّهُ مَخْلُوقٌ غَيْرُ عَادِيٍّ ، لا تُؤَثِّرُ فِيهِ الأَسْلِحَةُ أَوِ السُّيُوفُ . شَيْءٌ واحِدٌ يَحْمِلُهُ عَلَى إِرْجَاعِ طِفْلِي . . أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ وَحْدِي ، راكِبَةً حِصَاناً كامِلَ الْبَيَاضِ ! . . وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ لا وُجُودَ لِمِثْلِ هٰذَا الْحِصَانِ » .

رَقَّ قَلْبُ « محظُوظٍ » لِمَوْقِفِ السَّيِّدَةِ الْمُحْزِنِ ، وَأَحَسَّ بِلَهْفَتِهَا على ابنِها . وبِدُونِ تَرَدُّدٍ ، فُوجِئَتِ السَّيِّدَةُ بِالْفَتَى يَقْفِزُ عَنْ حِصَانِهِ إِلَى الأَرْضِ ،

وَيَرْفَعُها بِذِراعَيْهِ الْقَوِيَّتَيْن ، لِيَضَعَها عَلَى ظَهْرِ الْحِصان وَهُوَ يَقُولُ « اذهبي إِلى ابْنِكِ . وَفَّقَكِ الله » . ثُمَّ وَخَزَ الْحِصَانَ ، فانْطَلَقَ يَجْرِي بِراكِبَتِه .

وَهُنَا حَدَثَ شَيْءٌ غَرِيبٌ : رَأَى « محظوظٌ » ضَوْءًا يُحِيطُ بالحِصَانِ وراكِبَتِه ، أَخَذَ يَشْتَدُّ كُلَّمَا ابْتَعَدَا .

وَفَجْأَةً ، أَوْقَفَتِ الرَّاكِبَةُ الْجَوَادَ ، وحَوَّلَتْ وَجْهَها نَحْوَ « محظوظٍ » . كانَتْ مَلامِحُهَا تَشِعُّ بِالسَّعَادَةِ وَالنُّبْلِ وَالْجَمال . وَفِي صَوْتٍ مُوسِيقِيٍّ عَذْبٍ قَالَت « لا تَرْجِعْ إِلَى مَدِينَتِكَ أَيُّهَا الْفَتَى الطَّيِّبُ ، وَستُقَابِلُ فِي طَرِيقِكَ خَمْسَ غَرَائِبَ عَجِيبَة ! » .

وَفَجْأَةً ، اخْتَفَتْ وَسَطَ ضَبَابٍ أَبْيَض .

ولَمْ يَعْرِفْ « مَحْظُوظٌ » أكانَ هٰذَا حُلْماً أَمْ حَقِيقَةً ، وَلَمْ يَدْرِ أَكَانَتْ هٰذِهِ السَّيِّدَةُ مِنَ الْبَشَرِ أَمْ هِيَ مَلاكٌ كَرِيمٌ . لٰكِنَّ الأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ أَنَّ حِصَانَهُ قَدِ اخْتَفَى .

كانَ الطَّرِيقُ طَوِيلاً وَشاقًّا، يَتَعَذَّرُ الاسْتِمْرَارُ فِيهِ بِغَيْرِ حِصَانٍ .

وَمَعَ هٰذا ، مَلَأَتْهُ الكَلِماتُ الأَخِيرَةُ الَّتِي نَطَقَتْ بِهَا السَّيِّدَةُ بِنَشَاطٍ عَظِيمٍ ، وَقُوَّةٍ هائِلَةٍ ، وَتَصْمِيمٍ لا حَدَّ لَهُ !

° ° °

لَمْ يَضْطَجِعِ الْفَتَى « محظوظ » أَىَّ اتِّبَاعٍ مَعَهُ عِنْدَ سَفَرِهِ ، تَنفيذاً لِمَا قَرَّرَهُ والدُه مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ بِنَفْسِهِ كُلَّ أُمُورِ سَفَرِه ، لَكِنَّهُ عِنْدَما وَجَدَ نَفْسَهُ يَسِيرُ عَلَى قَدَمَيْه ، قال :

– لا بُدَّ أَنْ أَتَّخِذَ أَتْبَاعاً فِى أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، أَخْتَارُهُمْ بِنَفْسِى »

وَتَطَلَّعَ « محظوظ » ، فَشاهَدَ عَلَى مَسَافَةٍ أَمَامَهُ تَلاًّ يَرْتَفِعُ فِى وَسَطِ الطَّرِيقِ ، فَهَمَسَ لِنَفْسِهِ : « هٰذا شَىْءٌ غَرِيبٌ . إِنَّ الطُّرُقَ

تَلْتَفُّ حَوْلَ التِّلالِ ، وَهٰذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَرَى فِيهَا تلاًّ يَتَوَسَّطُ الطَّرِيق » .

وَاتَّجَهَ ناحِيَةَ التَّلِّ ، فَلاحَظَ شَيْئاً غَرِيباً . . . كَانَتْ قِمَّتُهُ تَرْتَفِعُ وتَنْخَفِضُ بِانْتِظَامٍ كَأَنَّها شَخْصٌ يَتَنَفَّسُ . وسُرْعَانَ مَا وَجَدَ « محظوظٌ » نَفْسَهُ أَمامَ رَجُلٍ هائِلٍ ، يَسْتَلْقِي نائِماً عَلَى ظَهْرِه . . . رَجُلٍ بَدِينٍ جِدًّا ، حَتَّى إِنَّ بَطْنَهُ الضَّخْمَ ظَهَرَ مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ تَلٌّ صَغِيرٌ ! .

وَقَفَ « محظوظٌ » يَتَأَمَّلُ فِي دَهْشَةٍ ذٰلِكَ الْجِسْمَ الْهَائِل . وَفَجْأَةً ، تَحَرَّكَ الرَّجُلُ النَّائِمُ ، وفَتَحَ عَيْنَيْهِ الكَبِيرَتَيْنِ ، فَبَادَرَهُ « محظوظ » بِالسُّؤال : « مَاذا تَفْعَلُ هُنَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْهَائِلُ ؟ » .

فَتَحَ الرَّجُلُ فَمَهُ الْوَاسِعَ ، وَأَجَاب : « كُنْتُ نائِماً لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ آكُلُ . فَأَنَا إِمَّا أَنْ آكُلَ ، وإِمَّا أن أَنَامَ ، والآنَ اسْتَيْقَظُ لِحَاجَتِي إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الطَّعَام . . قالَ الْفَتَى « محظوظ » : « وماذا تَنَاوَلْتَ هذَا الصَّبَاح ؟ » .

أجابَ الْبَدِينُ فِي أَسًى : « ثَلاثَ بَقَرَاتٍ ومائَةَ رَغِيفٍ فَقَط ! » وفَتَحَ « محظوظٌ » فَمَهُ من الدَّهْشَةِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْرِفَ بماذا يُجِيب . ولاحَظَ الرَّجُلُ دهشَتَه ، فَأَسْرَعَ يُكْمِلُ كَلامَه : « لا تَتَعَجَّبْ . . . انْظُر . . . » .

واتَّجَهَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَة ، وَلَفَّ ذِرَاعَهُ حَوْلَ سَاقِهَا الْغَلِيظَة ، وانْتَزَعَهَا فِي سُهُولَةٍ مِنَ الأَرْض ، وَحَمَلَهَا تَحْتَ إِبْطِه.
وَقَبْلَ أَنْ يُفِيقَ « محظوظ » مِنْ دَهْشَتِه ، مَدَّ الْبَدِينُ ذِرَاعَهُ الثَّانِيَة ، وانْتَزَعَ شَجَرَةً أُخْرَى ، ثُمَّ وَقَفَ يَرْقُصُ وَيُغَنِّي وَهُوَ يَحْمِلُ الشَّجَرَتَيْن ، فانْقَلَبَتْ دَهْشَةُ « محظوظ » إِلَى ضِحْكَةٍ عَالِيَةٍ . وَاشْتَرَكَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ فِي الضَّحِكِ وَهُوَ يَقُول : « وَلِكَيْ أَتَمَتَّعَ بِكُلِّ هٰذِهِ الْقُوَّةِ ، لا بُدَّ أَنْ آكُلَ

كُلَّ هـذا الطَّعام » .

وَقالَ « محظوظ »

لِنَفْسِهِ : « لماذا لا

أَتَّخِـذُ هـذا الرَّجُلَ

صديقاً وتابعاً ؟ ! »

ثم نَظَرَ إِلَيْهِ وَسَأَلَه :

« هَلْ تَقُومُ بِأَىِّ عَمَلٍ

فِى هَذِهِ النَّاحِيَة ؟ » .

أَجابَ الْبَدِينُ القَوىّ : « أبحثُ عَنْ مَكانٍ فِيهِ طَعامٌ كَثِيرٌ ! »

قال « محظوظ » : « لِمَاذَا لا تُسَافِر مَعِى ؟ قَدْ نَجدُ مَعاً هذا الْمَكَان»

أَجابَ الْبَدِينُ مُتَحَمِّساً : « هـذِهِ فِكْرَةٌ مُدْهِشَة ! » .

وَهكَذَا سَارَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ جِدًّا ، الْقَوِىُّ جِدًّا مَعَ الْفَتَى « محظوظ » .

وَفَجْأَةً ، تَأَلَّقَتْ أَمَامَ عَيْنَىْ « محظوظ » هالةٌ مِنَ الضَّوء ، تَبْتَسِمُ خِلالَهَا سَيِّدَةٌ جَمِيلَةٌ ، تَرْكَبُ حِصَاناً أَبْيَض .

وَاصَلَ « محظوظٌ » سَيْرَهُ مَعَ الرَّجُلِ الْبَدِينِ الْقَوِىِّ ، فى الطَّرِيقِ إِلَى مَدِينَةِ الأَمِيرَة . وَفَجْأَةً ، أَحَسَّا بِرِيحٍ عَنِيفَة ، كادَتْ تَحْمِلُهُمَا فى الْهَوَاء .

وتَوَقَّفَ « محظوظٌ » مع تَابِعِه ، لِلْبَحْثِ عنِ وَسِيلَةٍ للاحْتِمَاء مِنَ الْعاصفةِ ، فَشَاهَدَا سَبْعَ طواحينَ هَوائِيةٍ تدور أَجنِحَتُها بِسرعةٍ عظِيمَة ، وبِالقربِ مِنْها يَجْلِسُ رَجُلٌ قَدْ سَدَّ فَتْحَةَ أَنْفِهِ الْيُمْنَى بِأَصابِعِ يَدِهِ ، وَظَهَرَتْ أُذُنُهُ الْيُسْرَى كَبِيرَةً جِدًّا كَأَنَّها أُذُنُ فِيل .

وَعِنْدَما رَأَى ذلِكَ الرجلُ صِرَاعَ « محظوظٍ » وزميلِهِ مَعَ الْعَاصِفَة ، أَنْزَلَ يَدَهُ عَنْ أَنْفِهِ . وَفِى الْحَالِ ، هَدَأَتِ الْعَاصِفَة ، وَتَوَقَّفَتْ أَجْنِحَةُ الطَّواحِينِ عَنِ الدَّورَانِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ « محظوظٌ » أَنْ يَجِدَ تَفْسِيراً لِهذا ، فصاحَ : « ما حِكايَتُكَ أَيُّها الرَّجُلُ ؟ » .

أَجَابَهُ : « أَعْمَلُ طَحَّاناً يا سَيِّدِى . إذا هَدَأَتِ الرِّيح ، ولَمْ تَعُدْ تَكْفِى لِدَفْعِ أَجْنِحَةِ الطَّواحِين ، أَرْفَعُ يَدِى إِلَى أَنْفِى ، وَأَسُدُّ فَتْحَتَها الْيُمْنَى ، فَيَنْدَفِعُ الْهَوَاءُ مِنَ الْفَتْحَةِ الأُخْرَى بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ كما شاهدْتُم » .

وَكَانَتْ دَهْشَةُ « محظوظٍ » لاتِّساعِ أُذُنِ الرَّجُلِ ، أَكْبَرَ مِنْ

دَهْشَتِهِ لِقُدْرَةِ أَنْفِهِ عَلَى إِثَارَةِ الْعَوَاصِفِ . وَقَدْ تَنَبَّهَ الرَّجُلُ إِلَى أَنَّ « محظوظاً » يُحَمْلِقُ بِشِدَّةٍ فِى أُذُنِهِ فَضَحِكَ وقال :

– « لَقَدْ وَهَبَنِى اللهُ أَنفاً عَجِيباً أَعملُ بِهِ ، وأُذناً أَكْثَرَ غَرابَةً أَتَسَلَّى بِهَا ! » .

فصاحَ « محظوظٌ » فِى دَهْشَةٍ : « وَكَيْفَ تَتَسَلَّى بِأُذُنِك ؟ ! »

فَأَجَابَ الرَّجُل : « هكَذَا . . » . وَأَسْرَعَ يَرْكَعُ عَلَى الأَرْض ، وَيَحْنِى رَأْسَهُ إِلَى أَسْفَل ، حَتَّى الْتَصَقَتْ أُذُنُهُ الكَبِيرَةُ بِالتُّراب .

سَأَلَهُ الْفَتَى فِى حَيْرَة : « ماذا تَفْعَل ؟ » . أجابَ الـرَّجُلُ : « أُصْغِى وَأَسْمَعُ » . سأَلَهُ الْفَتَى : « وَمَا الَّذِى تُصْغِى إِلَيْهِ ؟ » أجابَ الرَّجُلُ ذو الأنفِ المُثِيرِ لِلعَوَاصِفِ وَالأُذنِ الكَبِيرَة :

– « أَسْمَعُ صَوْتَ الأَشْجَارِ وَهِىَ تَنْمُو وَصَوْتَ السَّمَكِ وَهُوَ يَسْبَح ، وتَغْرِيدَ الطُّيُورِ فِى الْبِلادِ الْبَعِيدَة . هذِهِ أَعْظَمُ تَسْلِيَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا إِنْسَانٌ » .

وَفِى لَهْفَةٍ سَأَلَهُ « محظوظٌ » : « أَخْبِرْنِى إِذَنْ مَاذا تَسْمَعُ فى قَصْرِ الأَمِيرَةِ الْجَمِيلَة ، الَّتِى تَعِيشُ مع المَلِكَةِ العَجُوز » . أجابَ الرَّجُلُ وَهُوَ لا يَزَالُ يَتَسَمَّعُ بِأُذُنِهِ عَلَى الأَرْض : « أَسْمَعُ الأَمِيرَةَ تَبْكِى ، لِأَنَّ

شاباً مِسْكِيناً آخَرَ قَدْ سَجَنَهُ جُنُودُ الْمَلِكَةِ الْعَجُوز » .

وَوَجَدَ الْفَتَى أَنَّ هـذا الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ نافِعاً لَـهُ ، فَسَأَلَهُ : « هَلْ هَذِهِ الطَّوَاحِينُ مِلْكٌ لَك ؟ » . أجابَ الرَّجُلُ ساخِطاً : « كَلَّا . إِنَّ صاحِبَها رَجُلٌ بَخِيل ، يُعْطِينِي أَجْراً قَلِيلاً . » قالَ « محظوظ » : « هَلْ تَقْبَلُ يا صاحِبَ الْأُذُنِ الْهائِلَةِ وَالْأَنْفِ الْمُثِيرِ لِلْعَواصِف ، أَنْ تُصْبِحَ واحِداً مِنْ أَتْباعِي ؟ » . أجاب الرَّجُلُ : « أنا أُرَحِّبُ بِصُحْبَتِكَ ، فَأَنْتَ شابٌ طَيِّب » وَفِى تِلْكَ اللَّحْظَة ، رَأَى « محظوظ » عَيْنَيْنِ جَمِيلَتَيْن ، تُطِلاَّنِ عَلَيْهِ فِى فِى حَنَان ، وَسَطَ هَالَةٍ مِنَ النُّور..

فَمَلأَت السَّعَادَةُ قَلْبَهُ ، وواصَلَ سَيْرَه .

° ° °

وَقَابَلَتْ جَمَاعَةُ « محظوظ » رَجُلاً ثالِثاً ، يُغَطِّى عَيْنَيْهِ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْخَشَبِ ، فَسَأَلَهُ « مَحْظوظ »

– « لِمَاذَا تُغَطِّى عَيْنَيْك ؟ هل أَصابَهُمَا مَرَض ؟ » وَقَالَ صَاحِبُ الأُذنِ الْهَائِلَةِ : « لَعَلَّ الضَّوْء الشَّدِيدَ يُؤْذِى بَصَرَه » .

وَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ الْقَوِىُّ قائلاً : « أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَعْمَى ، وَلاَ يُرِيدُنَا أَنْ نَرَى عَيْنَيْهِ الْمُغْلَقَتَيْن ! »

وَأَخِيراً قالَ الرَّجُلُ : « بَلْ إِنَّنِى أَرَى ، وَأَرَى جَيِّداً . بَلْ أَرَى أَفْضَل مِنْ كلِّ النَّاس . . ! أَرَى فِى النَّهارِ وَ فِى اللَّيْل . . . أَرَى الأَشْيَاء الصَّغِيرَةَ جِدًّا وَالْبَعِيدَةَ جِداً . بَلْ يَخْتَرِقُ بَصَرِى الْجُدْرَانَ وَالْمَاء والأَخْشَاب . لا يَقِفُ أَمَامَ بَصَرِى بُعْدُ الْمَسَافَةِ أَوْ حواجِزُ الأَشْيَاء . إِذَا رَفَعْتُ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَىَّ ، أَرَى كُلَّ شىء إِلى مَسَافَةِ مِائَةِ مِيلٍ . وَإِذَا أَرَدْتُ النَّظَرَ إِلَى الأَشْيَاء الْقَرِيبَةِ مِنِّى ، أَضَعُ قِطْعَةَ الْخَشَبِ فَوْقَ عَيْنَىَّ » .

قالَ لَهُ « محظوظ » : « لَوْ أَنَّك تَعْمَلُ مَعَ أَحَد الْجُيُوش ، لاستَطَعْتَ أَنْ تَكْشِفَ كُلَّ أَسْرَار الأَعْدَاء ! » . فَقَالَ حادُّ الْبَصَر :

« وَإِذَا عَمِلْتُ مع فَتًى ذكِىٍّ مِثْلِك ،قَدَّمْتُ لَهُ خَدَمَاتٍ كَثِيرَة ! »

قالَ لَهُ « محظوظ » : « تَعالَ معى لِتَنْضَمَّ إِلَى أَتْبَاعِى » . . .

وَلِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ ، شاهَدَ « محظوظٌ » الْحِصَانَ الأَبْيَضَ ، وَراكِبَتُهُ تُلَوِّحُ لَهُ وَسَطَ هَالَةِ الضَّوْءِ ، فَابْتَسَمَ وواصَلَ سَيْرَه .

° ° °

فِي أَثْناءِ سَيْرِ « محظوظٍ » مَعَ أَتْباعِهِ ، شاهَدُوا شَيْئَيْنِ طَوِيلَيْنِ مُمَدَّدَيْنِ عَلَى جانِبِ الطَّرِيقِ ، فَقَال « محظوظٌ » :

– « يَبْدُو أَنَّهُمَا شَجَرَتَانِ عَالِيَتَانِ ، قَدْ أَسْقَطَتْهُمَا الرِّيح . . . وَمَعَ ذلكِ ، فَإِنَّ شَكْلَهُمَا يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَظْهَرِ الْمُعْتَادِ لِجُذُوعِ الأَشْجَار ! »

واقْتَرَبَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ مِمَّا ظَنَّهُ « محظوظٌ » جِذْعَ شَجَرَةٍ ، وقال :

« غَرِيبٌ أَنْ يُغَطِّيَ الشَّعرُ جُذُوعَ الشَّجَرِ ! » هُنَا ضحِكَ الرَّجُلُ صاحِبُ الأُذُنِ الْهَائِلَةِ وَقَالَ : « هَذِهِ لَيْسَتْ جُذُوعَ أَشْجَارٍ . إِنَّهما ذِرَاعَا رَجُل ، وأَنا أَسْمَعُ صَوْتَ تَنَفُّسِهِ بِوُضُوح » . وَلَقَدْ كَانَتَا حَقًّا أَطْوَلَ ذِرَاعَيْنِ شَاهَدَهُمَا « محظوظ » فِي حَيَاتِهِ . وَبَعْدَ أَنْ سَارَ « محظوظٌ » مَسَافَةً طَوِيلَة ، وَصَلَ إِلَى رأْسِ صاحِبِ الذِّراعَيْنِ فسأَلَه :

– « أَلا يُضَايِقُكَ أَنْ تَكُونَ ذِرَاعَاكَ بِمِثْلِ هَذَا الطُّول ؟ » .

ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وَأَجَاب : « بَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَهُمَا أَكْثَرَ طُولاً » .

قَالَ لَهُ « محظوظٌ » : « هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى صُحْبَتِنَا ؟ » .

أَجابَ صاحِبُ الذِّراعَيْنِ الطويلَتَيْنِ ، وقد جَعَلَهُمَا أَقْصَرَ مِمَّا كانَتَا :

– « وَلَكِنَّنِي سَأَضْطَرُّ دائِماً أَنْ أَسْبِقَكُمْ ! . »

ضَحِكَ «محظوظٌ» وَقَالَ :

« لِمَاذَا ؟ هَلْ تَسِيرُ عَلَى يَدَيْك؟»

أجابَ الرَّجُلُ باسِماً : « إنَّ

قُدْرَتِي الْحَقِيقِيَّةَ لَيْسَتْ فِي

ذِرَاعَيَّ ، انَّمَا فِي سَاقَيَّ » .

وَقَفَزَ الرَّجُلُ واقِفاً ، لَكِنَّهُ

اخْتَفَى فِي مِثْلَ لَمْحِ الْبَصَرِ ،

وَساقَاهُ تَتَحَرَّكَانِ بِسُرْعَةٍ تَعَذَّرَ

مَعَهَا عَلَى « محظوظٍ »أنْ يَرَاهُمَا.

وَقَبْلَ أنْ يُفِيقَ الْفَتَى مِن دَهْشَتِهِ ،

شاهَدَ الرَّجُلَ يَعُودُ ، عَلَى مَهَلٍ

هَذِهِ الْمَرَّةَ ، لَكِنْ عَلَى هَيْئَةٍ

غَرِيبَةٍ جِدًّا ! ! كَانَ يَنُطُّ عَلَى

ساقٍ واحِدَةٍ ، وَقَدْ رَفَعَ الثَّانِيَةَ

أَمَامَ صَدْرِه ، وأَسْنَدَ قَدَمَهَا على كَتِفِهِ ، فَأَصْبَحَ شَكْلُهُ مِثْلَ الْجَـــرَادَةِ !

وَضَحِكَ « محظوظ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ ما يَفْعَـل ، فَأَجَابَهُ :

« إذا أَنْزَلْتُ هَذِهِ السَّاقَ ، فَسَأَقْفِزُ فِى كُلِّ خُطْوَةٍ مِائَةَ مِيلٍ » .

سَأَلَهُ « محظوظ » : « وَلِمَاذَا وجَدْناكَ جَالِساً وَحِيداً بِجِوَارِ الطَّرِيق ؟»

أجابَ الرَّجُلُ ذُو الذِّراعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ السَّرِيعَتَيْن :

« كُنْتُ أَعْمَلُ فِى خِدْمَةِ أَمِيرٍ ، وَكَلَّفَنِى بِرِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ أَعُودُ مِنْهَا خِلاَلَ ساعَةٍ . وَبِسَبَبِ إِجْهَادِى نِمْتُ فِى الطَّرِيق ، فَطَرَدَنِى مِنْ خِدْمَتِهِ ... فَهَلْ أَجِدُ عِنْدَكَ عَمَلا أَيُّهَا الْفَتَى الشُّجاع ؟ » فقالَ لَهُ «محظوظ»

« أَنْتَ مُنْذُ الآنَ مِنْ أَتْبَاعِى ، بِشَرْطِ أَلاَّ تَنَامَ وَقْتَ الْعَمَل ! »

وَهكَذا صاحَبَ الرَّجُلُ الْجَمَاعَةَ ، وَهُوَ يَقْفِزُ عَلَى قَدَمٍ واحِدَةٍ ، وَبَيْنَ وَقْتٍ وآخَرَ يُنْزِل قَدَمَهُ الأُخْرَى ، ويَعْدُو مِئاتِ الأَمْيَالِ ثُمَّ يَعُودُ كَالْبَرْق ، وذَلِكَ لِيُنَشِّطَ ساقَيْه .

وَخُيِّلَ « لمحظوظ » أَنَّهُ يُشاهِدُ هالَةً مِنَ النُّورِ عَلَى شَكْل امْـرَأَةٍ تَـرْكَبُ حِصَاناً أَبْيَض . وَأَلْقَتِ السَّيِّدَةُ نَظْرَةَ تَشْجِيعٍ عَلَى « محظوظ »

مَلأَتْهُ ثِقَةً فِي الْمُسْتَقْبَل ، فَواصَلَ سَيْرَهُ بِنَشَاطٍ مَعَ أَصْدِقائِهِ الْجُدُد . .

° ° °

وَاشْتَدَّتْ حَرارَةُ الشَّمْسِ ، لِذَلِكَ كانَتْ دَهْشَةُ « محظوظ » شَدِيدَةً عِنْدَما شاهَدَ رَجُلاً يَجْلِسُ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ ، وَقَدِ ارْتَدَى مِعْطَفَيْنِ فَوْقَ ثِيابٍ صُوفِيَّةٍ ثَقِيلَة . وَتَقَدَّمَ « محظوظ » نَحْوَ الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ :

– « لِمَاذا تَرْتَدِي كُلَّ هذِهِ الثِّيابِ فِي هذا الحَرِّ الشَّدِيد ؟ » .

فَأَجابَ الرَّجُلُ : « لأَنَّنِي أَخْتَلِفُ عَنْكُمْ جَمِيعاً . فَأَجْسامُ النَّاسِ دافِئَةٌ ، وَلكِنَّ جِسْمِي بارِد . إِنَّهُ يَشِعُّ حَوْلِي بُرودَةً قارِسَةً ! »

فَسَأَلَهُ « محظوظ » ودَهْشَتُهُ تَتَزايَد :

– « وَلِمَاذَا لا تَفُكُّ أَزْرارَ مِعْطَفِكَ الثَّقِيل ؟ » أجابَ الرَّجُلُ ذُو الجَسَدِ البارِدِ :

– « إِذا فَكَكْتُ أَزْرارَه ، فَسَتَنْخَفِضُ الْحَرارَةُ حَوْلِي ، وَيَتَساقَطُ الْجَلِيد ، وَتَتَجَمَّدُ أَنْتَ وَأَصْحابُك » .

قالَ « محظوظ » :

– « أَنْتَ أُعْجُوبَةٌ نادِرَة ، تعالَ لِتَنْضَمَّ إِلَى أتباعِي » .

ولِلَحْظَةٍ قَصِيرَةٍ ، أَحَسَّ «محظوظ» بِضَوْءٍ لَطِيفٍ يَغْمُرُهُ هُوَ وَأَتْبَاعَهُ ، وَتَرامى إِلَيْهِ صَوْتٌ يَقُول : « تَقَدَّم ! . . . » .

° ° °

بَعْدَ سَفَرٍ طَوِيل ، وَصَلَ «محظوظ» مَعَ زُمَلائِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ ، بُيُوتُها بَيْضاء ، وَنَوافِذُها كَبِيرَةٌ ، وَطُرُقَاتُها مُتَعَرِّجَةٌ ، يَتَوَسَّطُهَا قَصْرٌ كَبِيرٌ ذُو قِبابٍ عالِيَةٍ .

وَعَلَى الْفَوْرِ أَدْرَكَ « محظوظ » أَنَّها

مَدِينَةُ الْأَمِيرةِ ، فَقَدْ أَفَاضَ فِي وَصْفِهَا مَنْ سافَرُوا إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ مَدِينَتِه .

وَأَبْعَدَ الرَّجُلُ ذُو الْبَصَرِ الْحَادِّ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْه ، فَشاهَدَ

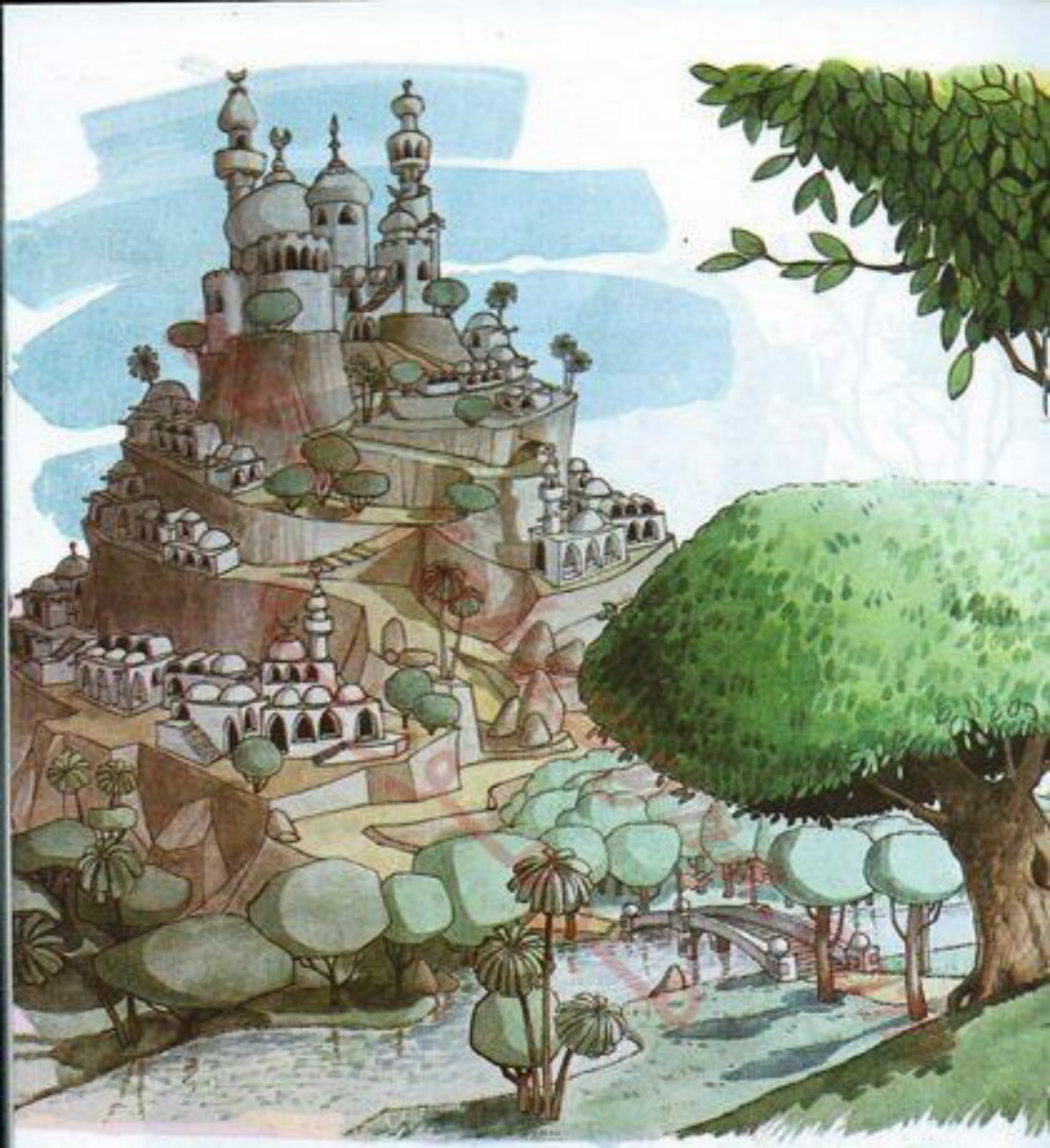

الأَميرَةَ تُطِلُّ مِنْ نافِذَةِ غُرْفَةٍ فِى بُرْجٍ مُرْتَفِعٍ فَوْقَ القَصْرِ الذَّهَبِى .

وَأَمْسَكَ صاحِبُ الذِّراعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ « بمحظوظٍ » ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ أَسْوارِ

الْقَصْرِ ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَتَأَمَّلَ وَجْهَهَا الَّذِى ظَهَرَ واضِحاً مِنْ خِلاَلِ النَّافِذَة . وكَمْ أَدْهَشَهُ جَمَالُهَا ، وَآلَمَهُ حُزْنُها ، حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَ أَكْثَرَ تَصْمِيماً عَلَى إِنْقَاذِهَا مِنْ سَيْطَرَةِ الْعَجُوز .

وسُرْعَانَ ما تَوَجَّهَ إِلَى المَلِكَة ، وَقالَ لَهَا : « لَقَدْ جِئْتُ أَخْطُبُ الأَمِيرَةَ ، فَمَاذَا تَطْلُبِينَ مِنِّى ؟ » أَجابَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوز : « هُنَاكَ ثَلاثُ مَهَامَّ يَجِبُ أَنْ تُؤَدِّيها » .

قالَ « محظوظٌ » :

« وَمَا المُهِمَّةُ الأُولَى ؟ » أَجابَتِ الْمَلِكَة : « كان عِنْدِى خَاتَمٌ جَمِيلٌ ثَمِينٌ ، سَقَطَ فِى بِئْرٍ عَمِيقَةٍ ، وَالْبِئْرُ فِى حَدِيقَةٍ تَبْعُدُ عَنْ هُنَا مِائَةَ مِيل . يَجِبُ أَنْ تُعِيدَ الْخَاتَمَ قَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ ، وَإِلا

حَمَلَتْكَ سَفِينَةُ السِّجْنِ إِلَى جَزِيرَةِ الْمَاعِزِ والأَغْنَامِ وَسَطَ الْبَحْرِ » .

عادَ الْفَتَى « محظوظ » إلى أتْباعِهِ ، وقَصَّ عَلَيْهِم ما قالَتْهُ المَلِكَةُ الْعَجُوز . وقَبْلَ أَنْ يُنْهِيَ حَدِيثَه ، كان الرَّجُلُ السَّرِيعُ صاحِبُ الذِّراعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ قَدْ أَنْزَلَ قَدَمَهُ مِنْ فَوْقِ كَتِفِه ، وَغَابَ عَنْ عُيُونِ الْجَمِيعِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، وَضَعَ الرَّجُلُ ذُو الأُذُنِ الْهَائِلَةِ أُذُنَهُ عَلَى الأَرْضِ وصاحَ :

– « الرَّجُلُ السَّرِيعُ يَقُولُ إِنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ الْعُثُورَ عَلَى الْخَاتَمِ ! » .

وَهَتَفَ « محظوظ » : « لَقَدْ ذَهَبَ إِلَى الْبِئْرِ دُونَ أَنْ نُحَدِّدَ لَهُ مَكَانَ الْخَاتَمِ ! » . هُنَا رَفَعَ الرَّجُلُ الْحَادُّ الْبَصَرِ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ وقال : « أَرَى الرَّجُلَ السَّرِيعَ يَمُدُّ ذِراعَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ داخِلَ الْبِئْرِ ، وَسَطَ أَكْوَامِ الْحِجَارَةِ والطِّينِ الَّتِي تُخْفِي كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ الْمَاءِ . إِنَّ أَصابِعَهُ تَدُورُ حَوْلَ مَكَانِ الْخَاتَمِ الَّذِي أَراهُ مُخْتَفِياً

تَحْتَ قِطْعَةِ حَجَرٍ صَفْرَاء ، وَلَكِنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ الْعُثُورَ عَلَيْهِ . . . الآنَ أَرَى صَدِيقَنَا السَّرِيعَ يَبْتَعِدُ عَنِ الْبِئْرِ . . »

وانْتَابَ الْقَلَقُ « محظوظاً » ، لَكِنَّ الرَّجُلَ السَّرِيعَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ عاد ، وَعَلَى وَجْهِهِ كُلُّ عَلاماتِ الْخَيْبَةِ لِعَدَمِ نَجاحِهِ فِي مُهِمَّتِهِ. لَكِنَّ الْحَادَّ الْبَصَرِ سُرْعَانَ ما وَصَفَ لَهُ مَكَانَ الْخَاتَمِ ، فَعَادَ الرَّجُلُ السَّرِيعُ دُونَ تَمَهُّلٍ إِلَى الْبِئْرِ ، وَشَاهَدَهُ الحادُّ الْبَصَرِ يُزِيحُ قِطْعَةَ الْحَجَرِ الصَّفْرَاءِ ، وَيَبْحَثُ فِي الطِّينِ الْمُتَراكِمِ تَحْتَهَا بِأَصابِعِهِ النَّحِيلَةِ ، وَسُرْعَانَ مَا أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ وَالخَاتَمُ بَيْنَ أَصابِعِه .

وَاطْمَأَنَّ « محظوظٌ » أَنَّ الرَّجُلَ سَيَعُودُ سَرِيعاً ، فَجَلَسَ يَقْطَعُ الْوَقْتَ مَعَ أَتْباعِهِ فِي الْحَدِيثِ وَالسَّمَرِ .

فَجْأَةً ، تَنَبَّهَ الْفَتَى أَنَّ قُرْصَ الشَّمْسِ أَخَذَ يَتَحَوَّلُ إِلَى اللَّوْنِ الأَحْمَر ، دُونَ أَنْ يَعُودَ الرَّجُلُ السَّرِيع .

وَرَفَعَ الحَادُّ الْبَصَرِ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ

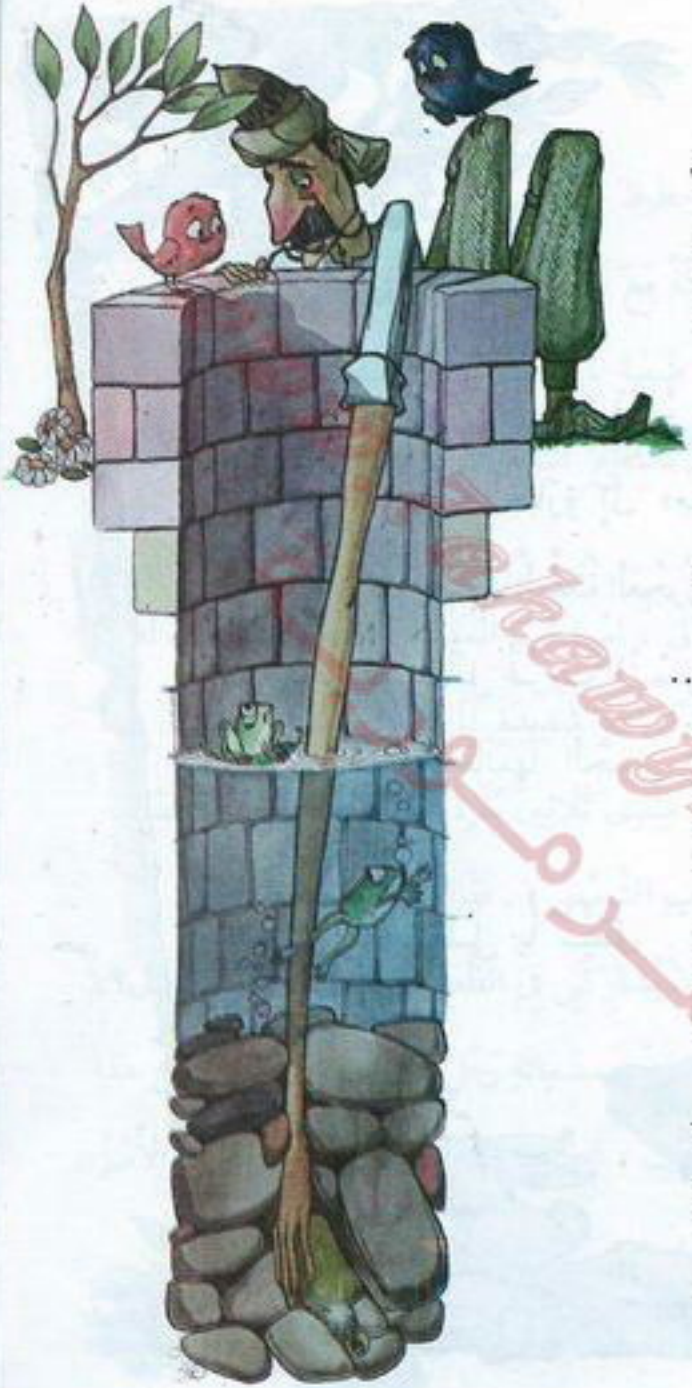

عَيْنَيْهِ وَهَتَفَ : « أنا أراه .
لَقَدْ جَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ
بُرْتُقَالٍ بِجِوَارِ الْبِئْرِ ، وَغَلَبَهُ
النُّعَاسُ فَنَام ! ! » .

وهُنَا صَرَخَ « محظوظ » :

– « يجبُ إيقاظُـهُ
فَوْراً ، إنَّ الشَّمْسَ تَغِيب »...

وَأَسْرَعَ صاحِبُ الْأَنْفِ
الْمُثِيرِ لِلْعَوَاصِفِ ، فَسَدَّ
فَتْحَةَ أَنْفِهِ . وعَلَى الْفَوْرِ
هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ،
انْدَفَعَتْ نَحْوَ الْبِئْـرِ
وَأَخَذَ الْهَوَاءُ يَهُزُّ بِقُوَّةٍ
أَغْصَانَ شَجَرَةِ الْبُرْتُقَالِ ،

الَّتِي يَنَامُ تَحْتَهَا الرَّجُلُ السَّرِيعُ ، فَسَقَطَتْ بُرْتُقَالَةٌ كَبِيرَةُ الْحَجْمِ فَوْقَ أَرْنَبَةِ أَنْفِهِ مُبَاشَرَةً ! . . . فَهَبَّ مِنْ نَوْمِهِ فَزِعاً ، وَأَسْرَعَ عائداً بِخُطُواتِهِ الْجَبَّارَةِ إِلَى «محظوظ».

وَ كَمْ غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ عِنْدَما وَجَدَتْ «محظوظاً» يدخل قصرَهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِلَحَظَاتٍ ، وَهُوَ يُمْسِكُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ خَاتَمَهَا الْجَمِيلَ الثَّمِينَ ، وَيَقُولُ مُبْتَسِماً مَسْرُوراً :

– «تَفَضَّلِي يا سَيِّدَتِي . هـذا خاتَمُكِ الضائعُ ،

أَحْضَرَهُ لَكِ الشَّاطِرُ « محظوظ ! » .

وَعِنْدَما اخْتَلَتْ الْمَلِكَةُ مَعَ نَفْسِهَا ، فكَّرَت فِى غَضَبٍ : « يَجِبُ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ مُهِمَّةٍ جَدِيدَةٍ صَعْبَةٍ ، أَعْهَدُ بِهَا إِلَى هـذا الْفَتَى الْغَرِيب » .

وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ النَّوْمَ طِوَالَ اللَّيْلِ لِكَثْرَةِ ما فكَّرَت

* * *

فِى صَباحِ الْيَوْمِ التَّالِى ، اسْتَدْعَتِ الْمَلِكَةُ « محظوظاً » وقَالَتْ لَهُ :

– « لا بُدَّ أَنَّكَ فِى حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى تَنَاوُلِ طَعامٍ جَيِّد ، بَعْدَ سَفَرِكَ الطَّوِيل . . . إِنَّ عِنْدِى ثَلاثِينَ بَقَرَةً فِى حَظِيرَةٍ قُرْبَ الْقَصْرِ ، يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَها قَبْلَ غُروبِ الشَّمْس » . فَقَالَ لَهَا « محظوظٌ » :

– « هَلْ تَسْمَحِينَ أَنْ يُشَارِكَنِى فِى الطَّعَامِ تابِعِى الَّذِى سَيَطْهُوهُ لِى؟ »

وَفكَّرَتِ الْمَلِكَة : « إِنَّ خَمسَمِائَةِ رَجُلٍ لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَكْلَ كُلِّ هذا الْعَدَدِ مِنَ الْبَقَر » . ثُمَّ قَالَتْ « لمحظوظٍ » : « أُوافِقُ عَلَى أَنْ يَقْتَصِرَ الأَمْرُ عَلَى هذَا التابِعِ وَحْدَه ! » .

وعاد « محظوظٌ » إِلى أَصْدِقائِه ، وَطَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ الْبَدِينِ أَنْ

يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى الْحَظِيرَة .

وَسُرْعَانَ ما الْتَهَمَ الرَّجُلُ الْمَاشِيَةَ كُلَّهَا ، كَذلِكَ أَكَل كُلَّ مَا لَدَى الْمَلِكَةِ مِنْ دَجَاجٍ ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا بَطَّةً أَوْ إِوَزَّة . ثُمَّ أَخَذَ يَتَسَلَّى بِأَكْلِ الْخُبْزِ ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَ الْقَصْرُ خَالِياً مِنْ أَىِّ طَعَام !

وحانَ مَوْعِدُ الْغَدَاء ، فَذَهَبَتِ الْمَلِكَةُ وَجَلَسَتْ أَمامَ الْمَائِدَة .

وَانْتَظَرتِ الطَّعَامَ وَقْتاً طويلاً ، وَطَالَ انْتِظَارُهَا دُونَ جَدْوَى . وَعِنْدَئِذٍ أَرْسَلَتْ تَسْتَدْعِي الطَّاهِيَ وَسَأَلَتْهُ غاضِبَةً :

– « لِمَاذا لم تَقُمْ بإعدادِ الطَّعَامِ الْيَوْمَ فِي مَوْعِدِه ؟ ! » . أجابَ الطَّاهِي وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْف :

– « لَقَدِ الْتَهَمَ رجُلٌ بَدِينٌ جِدًّا كُلَّ ما بِالْمَنْزِلِ مِنْ طَعَامٍ وَطُيُورٍ وَمَاشِيَة ، ولَمْ يَبْقَ أَيُّ شَيْءٍ يُؤْكَلُ عَلَى الإطْلاق ! » .

وَأَخَذَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ تُطِيلُ التَّفْكِيرَ . وَأَخِيراً اهْتَدَتْ إِلَى أَمْرٍ فَقَهْقَهَتْ قائِلَة :

– « حَسَنٌ . . . حسنٌ . . . لقد اهتديت إلى أمرٍ أطلُبُهُ مِنْهُ وَلاَ بُدَّ أَنْ يَقُومَ به هو نَفْسُهُ . لَنْ يُفْلِتَ مِنْ سِجْنِي هذِهِ المَرَّة » .

• • •

أَرْسَلَتِ الْمَلِكَةُ تَسْتَدْعِي « محظوظاً » فِي الْيَوْمِ الثَّالِث ، وَقَالَتْ لَهُ :

– « أَرْجُو أَنْ تَقْبَلَ دَعْوَتِي لِتَنَاوُلِ الغَدَاءِ مَعِي الْيَوْم . وَأَظُنُّكَ تُرَحِّبُ بِالْجُلُوسِ مَعَ الأَمِيرَةِ بَعْدَ الطَّعَام » . وأضافت فى خبث :

« يَجِبُ أَنْ تَحْرِصَ عَلَى أَلاَّ تَغِيبَ الأَمِيرَةُ عن نَظَرِكَ ، وَإِذَا حَدَثَ ، وَلَمْ تَكُنْ الأَمِيرَةُ مَعَكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، فَلا مَفَرَّ مِنْ سِجْنِكَ » .

أَجَابَ « مَحْظُوظٌ » فى حَمَاسٍ : « لَنْ تَغِيبَ أَبَداً عَنْ عَيْنَيَّ » .

وأَسْرَعَ « محظوظٌ » فَارْتَدَى أَفْخَرَ مَلابِسِهِ ، وذهب إلى قَاعَةِ الطَّعَام . وَهُنَاكَ أَخَذَ الْخَدَمُ يُحضِرونَ كثيراً من أنواعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَاب ، ويُبَالِغُونَ فِى الْحَفَاوَةِ بِالضَّيْفِ الَّذِى نَفَّذَ طَلَبَيْنِ من أَشَقِّ طَلَبَاتِ المَلِكَةِ الْقَاسِيَةِ .

وَانْتَهَزَتِ الْمَلِكَةُ لَحْظَةً ، كان « محظوظ » يَطْلبُ فِيهَا مِنْ أَحدِ الْخَدَم كُوباً مِنَ الْعَصِير ، فَوَضَعَتْ فِى الْكُوبِ مَسْحُوقاً مُخَدِّراً . وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الطَّعَامِ ، سار « محظوظ » خَلْفَ الْعَجُوز ، إِلَى أَنْ وَصَلاَ إِلَى غُرْفَةٍ فَوْقَ سَطْحِ الْقَصْر. وَكَانَت الأَمِيرَةُ تَجْلِسُ بِجِوارِ نافِذَةٍ تُطِلُّ عَلَى الْبَحْر ، وَقَدْ انْعَكَسَت الأَضْوَاءُ عَلَى وَجْهِهَا ، فَبَدَتْ غَايَةً فِى الْجَمَالِ والبَهَاء .

وَجَلَس « محظوظ » على مَقْعَدٍ بِجِوارِ الأَمِيرَة ، وَأَخَذَا يَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيث ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَتْهُمَا الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ . وكَمْ كَانَتْ الأَمِيرَةُ سَعِيدَةً ، وَكَمْ كان « محظوظ » مُبْتَهِجاً .

لَكِنَّ ذلكَ لَمْ يَدُمْ طَوِيلاً ، فَقَدْ أَخَذَ « محظوظ » يُحِسُّ بِالنَّوْمِ يُثْقِلُ أَجْفَانَه ، وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ الاحْتِفَاظَ بِعَيْنَيْهِ مَفْتُوحَتَيْن . وسُرْعَانَ ما أَغْلَقَهُما ، وَرَاحَ فِى سُبَاتٍ عَمِيق . وَعِنْدَما فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، بَعْدَ أَنْ زالَ عَنْهُ تأْثِيرُ الْمَسْحُوقِ الْمُخَدِّر ، لَمْ تَكُنِ الأَمِيرَةُ هُنَاك . لَقَدْ اسْتَغَلَّتِ الْمَلِكَةُ الْوَقْتَ الَّذِى اسْتَسْلَمَ فِيهِ « محظوظ » لِلنَّوْم ، وَأَخَذَتِ الأَمِيرَةَ بَعِيداً عَنْهُ . وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِى عَلَى الْغُرُوبِ غَيْرُ ساعَةٍ !

أَسْرَعَ « مَحظوظٌ » إِلَى نافِذَةِ الْغُرْفَةِ يَتَطَلَّعُ خارِجَها ، فَشاهَدَ الرَّجُلَ الْبَدِينَ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَخَذَ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، ويَصِيحُ بِعباراتٍ مُخْتَلِفَة ، وَالرَّجُلُ يَراهُ وَلا يَسْمَعُه . وَأَسْرَعَ الْبَدِينُ إِلَى صاحِبِ الأُذُنِ الهائِلَةِ يُنَبِّهُهُ . وَهُنَا وَضَعَ الرَّجُلُ أُذُنَهُ الْكَبِيرَةَ فَوْقَ الأَرْضِ ، فَسَمِعَ « محظوظاً » يقول :

– « الأَمِيرَةُ اخْتَفَتْ ! . . أَمامَنا ساعَةٌ قَبْلَ غُروبِ الشَّمْسِ لإِعادَتِها . . ساعِدُونِي لأُغادِرَ هَذِهِ الْغُرْفَةَ فَوْراً ! » .

ونَقَلَ ذُو الأُذُنِ الْكَبِيرَةِ هَذِهِ الاسْتِغاثَةَ إِلَى بَقِيَّةِ الأَتْباعِ . . . وسُرْعانَ ما أَطالَ صاحِبُ الذِّراعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِراعَيْه ، وَأَنْزَلَ « محظوظاً » مِنَ النَّافِذَةِ . وَالْتَفَتَ « محظوظٌ » إِلَى صاحِبِ الْبَصَرِ الْحادِّ ، وَسَأَلَه :

– « أَلا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى أَيْنَ أَخْفَتِ الْمَلِكَةُ الأَمِيرَة ؟ » .

ورَفَعَ الحادُّ الْبَصَرِ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَتَلَفَّتَ هُنا وهُناك ،

ثم ثَبَّتَ نَظَرَهُ ناحِيَةَ الْبَحْرِ وقالَ :

– « لَقَدْ أَخْفَتْهَا داخِلَ شَجَرَةٍ مُجَوَّفَة ، فَوْقَ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ الْبَعِيدَة ، وَتَرَكَتْهَا تَبْكِي ! » .

وَقالَ ذُو الأُذُنِ الْكَبِيرَة :

– « إِنَّها تَقولُ : أَيْنَ أَنْتَ يا أَمِيرُ « محظوظ » لِتُخَلِّصَنِي من الْمَلِكَةِ الْعَجُوز ! » .

فَصَاحَ « محظوظ » :

– « لابُدَّ مِنْ سَفِينَةٍ تَحْمِلُنَا إِلى تِلْكَ الْجَزِيرَة ، لِنُخَلِّصَ الأَمِيرة » .

هُنَا اتَّجَهَ الرَّجُلُ ذُو الجَسَدِ البارِدِ نَحْوَ شاطِئِ الْبَحْر ، ونَزَلَ فِي الماء ، ثُمَّ فَكَّ أَزْرارَ مِعْطَفِهِ . وسُرْعَانَ ما اشتَدَّتِ الْبُرودَةُ وتَثَلَّجَتِ الْمِياهُ وَتَجَمَّدَتْ ، وَتَحَوَّلَ سَطْحُ الْبَحْرِ إِلَى أَرْضٍ صُلْبَةٍ مِنَ الْجَلِيدِ الأَبْيَضِ ، أَسْرَعَتْ فَوْقَهَا الْجَماعَةُ إِلَى الْجَزِيرَة .

وَاتَّجَهَ « محظوظٌ » إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُجَوَّفَة ، وَأَخْرَجَ الأَمِيرَةَ مِنْ سِجْنِهَا الضَّيِّقِ ، ثُمَّ عاد مُسرِعاً إِلَى الْقَصْرِ مَعَ أَتْبَاعِه . وَهُنَاكَ أَعادَ ذُو الذِّراعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ الأَمِيرَةَ و « محظوظاً » إِلَى الغُرْفَةِ الْعُلْوِيَّةِ مِنْ خِلال النَّافِذَة ، فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا قُرْصُ الشَّمْسِ يَخْتَفِي خَلْفَ الأُفُقِ الْغَرْبِيِّ .

وَمَا إِنْ جَلَسَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى مَقْعَدِهِ ، حَتَّى فُتِحَ الْبَابُ ، وَدَخَلَتِ

الْمَلِكَةُ . وَكَمْ كانَتْ دَهْشَتُها وَغَضَبُها ، عِنْدَما وَجَدَتِ الأَمِيرَةَ فِي مَكانِها الَّذِي كانَتْ فِيهِ ، قَبْلَ أَنْ يَنامَ « محظوظ » ، وَلَكِنَّها كَتَمَتْ غَيْظَها ، وَلَمْ تَقُلْ شَيْئاً . وَابْتَسَمَ « محظوظٌ » وَهُوَ يَقُولُ لِلْمَلِكَةِ :

– « لَقَدْ قَضَيْنا وَقْتاً طَيِّباً ، تَحَدَّثْنا خِلالَهُ عَنْ أَشْياءَ كَثِيرَةٍ . . . عَنِ الْجُزُرِ ، وَالأَشْجارِ الْمُجَوَّفَةِ ! » .

فَتَجاهَلَتِ الْمَلِكَةُ مَعْنَى كَلامِهِ وَقالَتْ :

– « لَقَدْ أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَقَدْ نَفَّذْتَ طَلَباتِي الثَّلاثَةَ بِنَجاحٍ تامٍّ . لِذلِكَ أَعْدَدْتُ لَكَ غُرْفَةً تَنامُ فِيها مَعَ أَتْباعِكَ ، وَغَداً نُقِيمُ احْتِفالاتِ الزِّفافِ » .

° ° °

قادَتِ الْمَلِكَةُ « محظوظاً » إِلَى غُرْفَةٍ واسِعَةٍ ، فَاعْتَرَتْهُ الدَّهْشَةُ عِنْدَما تَبَيَّنَ أَنَّ أَرْضَها مِنَ النُّحاسِ ، لَكِنَّهُ قالَ :

– « لَعَلَّ الْمُلُوكَ الأَغْنِياءَ يُحِبُّونَ أَنْ تَكُونَ أَرْضُ بَعْضِ غُرَفِهِمْ مِنَ النُّحاسِ ! » .

ودَخَلَ أَتْبَاعُ « محظوظ » مَعَه . وأغْلَقَتِ الْمَلِكَةُ الْبَابَ ، ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَى خَدَمِهَا وصاحَتْ بِهِم :

– « أَوْقِدُوا ناراً كَبِيرَةً تَحْتَ الْغُرْفَةِ ذاتِ الْأَرْضِ النُّحَاسِيَّة . وَيَجبُ أَنْ تَظَلَّ النَّارُ متأَجِّجَةً طَوَالَ اللَّيْل » .

ونَفَّذَ الْخَدَمُ أَمْرَ الْمَلِكَةِ كارِهِين ، فَقَدْ أَخَذُوا جَمِيعاً يَعْطِفُونَ عَلَى الْفَتَى « محظوظ » ، الَّذِى نَفَّذَ طَلَبَاتِ الْمَلِكَةِ الثَّلاثَة ، وَأَصْبَحَ جَدِيراً بالزَّواجِ مِنَ الْأَمِيرَة .

وَبَعْدَ قليلٍ ، قالَ « محظوظٌ » لِأَتْبَاعِه :

– « إِنَّ الحرَّ شَدِيدٌ فِى هَذِهِ الْغُرْفَة » .

وصَاحَ الرَّجُلُ الْبَدِين :

– « إِنَّ الْحَرَارَةَ لا تُطَاقُ ، إِنَّها تَكادُ تُزْهِقُ أَنْفَاسِى » .

وقال ذُو الأُذُنِ الكَبِيرَة : « إِنَّنِى أَسْمَعُ صَوْتَ نارٍ عَظِيمَةٍ تَشْتَعِل !» .

وَقَالَ ذُو الْبَصَرِ الْحَادّ « إِنَّها تَتَأَجَّجُ تَحْتَ هَذِهِ الْغُرْفَةِ نَفْسِهَا ! »

أَمَّا الرَّجُلُ البَارِد ، فَقَدْ أَخَذَ يَرْقُصُ طَرَباً ، وَيَقُولُ فِى مَـرَحٍ :

« هَذِهِ غُرْفَةٌ دافِئَةٌ تُنَاسِبُنِي تَمَاما ! » . . .

هُنَا صَاحَ فِيهِ « محظوظٌ » :

– افْتَحْ مِعْطَفَكَ يا رَجُلُ . . لَقَدْ أَخَذَ النُّحَاسُ الَّذِي غُطِّيَتْ بِهِ أَرْضُ هَذِهِ الْغُرْفَةِ يَسْخُنُ ، وَسَنُشْوَى فَوْقَهُ بَعْدَ قَلِيل » .

وَأَطَاعَ الرَّجُلُ ذُو الجَسَدِ البَارِدِ ، فَفَتَحَ مِعْطَفَهُ ، وَسُرْعَانَ ما أَصْبَحَتِ الْغُرْفَةُ رَطْبَةً بارِدَة ، فَعَادَتِ الْبَهْجَةُ إِلَى الْجَمِيع ، وَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ اسْتَغْرَقُوا فِي نومٍ هادِئٍ عَمِيق .

وَفِي الصَّباح ، اقْتَرَبَتِ الْمَلِكَةُ مِنَ الْبَابِ ، وَهِيَ تَتَوَقَّعُ أَنْ تَشُمَّ رائِحَةَ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ . لَكِنَّها ، بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ ، سَمِعَتْ « محظوظاً » وَرِجَالَهُ يَضْحَكُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ بَعْدَ أَنِ اسْتَيْقَظُوا . وَهَرْوَلَتْ إِلَى خَدَمِهَا تَصِيحُ :

– « لِمَاذَا تَتَرَاخَوْنَ فِي إِشْعَالِ النَّار ؟ ارْفَعُوا حَرَارَتَهَا ، وَاقْذِفُوا إِلَيْهَا بِمَزِيدٍ مِنَ الْفَحْمِ وَالْخَشَب » .

وَأَحَسَّ « محظوظٌ » بِارْتِفَاعِ الْحَرَارَةِ مِنْ جَدِيدٍ ، فَقَام ، وَانْتَزَعَ الْمِعْطَفَ مِنْ فَوْقِ كَتِفَيِ الرَّجُلِ الْبَارِد ، وَسُرْعَانَ ما كَانَتْ أَسْنَانُ « محظوظٍ » نَفْسِهِ تَصْطَكُّ مِنَ الْبَرْد ! !

وَاقْتَرَبَتِ الْمَلِكَةُ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَيَّ صَوْتٍ داخِلَ الْغُرْفَةِ ، فَقَالَتْ :

– « لَقَدْ ماتُوا جَمِيعاً هَذِهِ الْمَرَّة ! » وَفَتَحَتِ الْبَاب .

وَفِي لَحَظَاتٍ ، قَفَزَ « محظوظٌ » مَعَ أَتْبَاعِهِ خارِجَ الْغُرْفَة ، وَهُمْ يُحَرِّكُونَ أَيْدِيَهُمْ ، وَأَقْدَامَهُمْ ، لِكَيْ يُعِيدُوا إِلَيْهَا الدِّفْء . وَصَاحَ « محظوظ » :

– « دَعُونَا نَجْلِس بِجِوارِ النَّارِ لِنُدْفِئَ أَطْرَافَنَا » .

* * *

وَعِنْدَما سَرَى الدِّفْءُ فِي جَسَدِ « محظوظ » ، قال :

– « تُرَى ، أَيْنَ ذَهَبَتِ الْمَلِكَة ؟ » .

فَرَفَعَ الرَّجُلُ الْحَادُّ الْبَصَرِ قِطْعَةَ الْخَشَبِ الَّتِي تُغَطِّي عَيْنَيْهِ وَقالَ :

– « ذَهَبَتْ إِلَى قَلْعَةٍ صَغِيرَةٍ حَصِينَةٍ ، وَأَخَذَتِ الأَمِيرَةَ مَعَهَا » .

فَانْطَلَقَ « محظوظ » مَعَ أَتْبَاعِهِ إِلَى هُنَاك . وما إِنْ رَآهُمُ الْحُرَّاسُ حَتَّى تَأَهَّبُوا لِإِطْلاقِ السِّهَامِ والرِّماحِ عَلَيْهِم . وَ فِي بِسَاطَةٍ ، سَدَّ صاحِبُ الأَنْفِ الْعَجِيبِ فَتْحَةَ أَنْفِهِ ، فَانْطَلَقَ صارُوخٌ مِنَ الهَواءِ ، أَوْقَعَ الْجُنُودَ عَلَى الأَرْضِ ، وتَرَكَهُمْ يَتَخَبَّطُون .

وَأَطَالَ صَاحِبُ الذِّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِراعَيْهِ ، وَأَخَذَ يَتَخَطَّفُ الْحُرَّاسَ واحِداً بَعْدَ الآخر مِنْ فَوْقِ أَسْوَارِ الْقَلْعَة ، وَيَقْذِفُ بِهِمْ عَلَى بُعْدِ مِائَةِ مِيلٍ . وَانْقَضَّ الْبَدِينُ الْقَوِيُّ عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ ، يَهُزُّهُ بِعُنْفٍ ، حَتَّى انْتَزَعَهُ مِنَ الْجُدْرَان .

وَتَجَمَّعَ خَلْفَ البَابِ المَفْتُوحِ بَعْضُ الحُرَاسِ ، فَوَقَفَ فِي وَسَطِهِمُ الرَّجُلُ البَارِدُ ، وَفَتَحَ مِعْطَفَه ، فَتَجَمَّدُوا فِي لَحَظَاتٍ ، واسْتَلْقَوْا عَلَى الأَرْضِ دُونَ حِرَاك .

وعَادَ صاحِبُ البَصَرِ الحادِّ يرفَعُ قِطْعَةَ الخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَيُوَجِّهُ بَصَرَهُ إِلَى مُخْتَلِفِ جَوَانِبِ القَلْعَةِ ، باحِثاً عَنِ الأَمِيرَةِ ، فَوَجَدَهَا تَجْلِسُ فِي رُكْنِ سِجْنٍ صَغِيرٍ . أَمَّا المَلِكَةُ العَجُوزُ ، فَاكْتَشَفَهَا مُخْتَفِيَةً فِي أَحَدِ الأَبْرَاجِ العَالِيَةِ .

وسُرْعَانَ ما اسْتَخْدَمَ صاحِبُ الذِّراعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِراعَيْهِ ، فَأَخْرَجَ الأَمِيرَةَ مِن نافِذَةِ سِجْنِها . ثُمَّ جَذَبَ العَجُوزَ مِن مَخْبَئِهَا ، ووضَعَها فِي السِّجْنِ نَفْسِهِ الَّذِي كانَتْ قَدْ أُلْقِيَت بِالأَمِيرَةِ فيهِ .

وَأَسْرَعَ « محظوظ » مَعَ رِجَالِهِ ، فَأَفْرَجُوا عَنْ جَمِيعِ سُجَنَاءِ جَزِيرَةِ الماعِزِ والأَغْنَام ، وَسَمَحُوا لِكُلٍّ مِنْهُمْ أَنْ يَعُودَ إِلَى بَلَدِه .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، احْتَفَلَ أَهْلُ المَدِينَةِ احْتِفَالاً رائِعاً بِزِفَافِ الأَمِيرَةِ الجَمِيلَةِ إِلَى الفَتَى « محظوظ » .

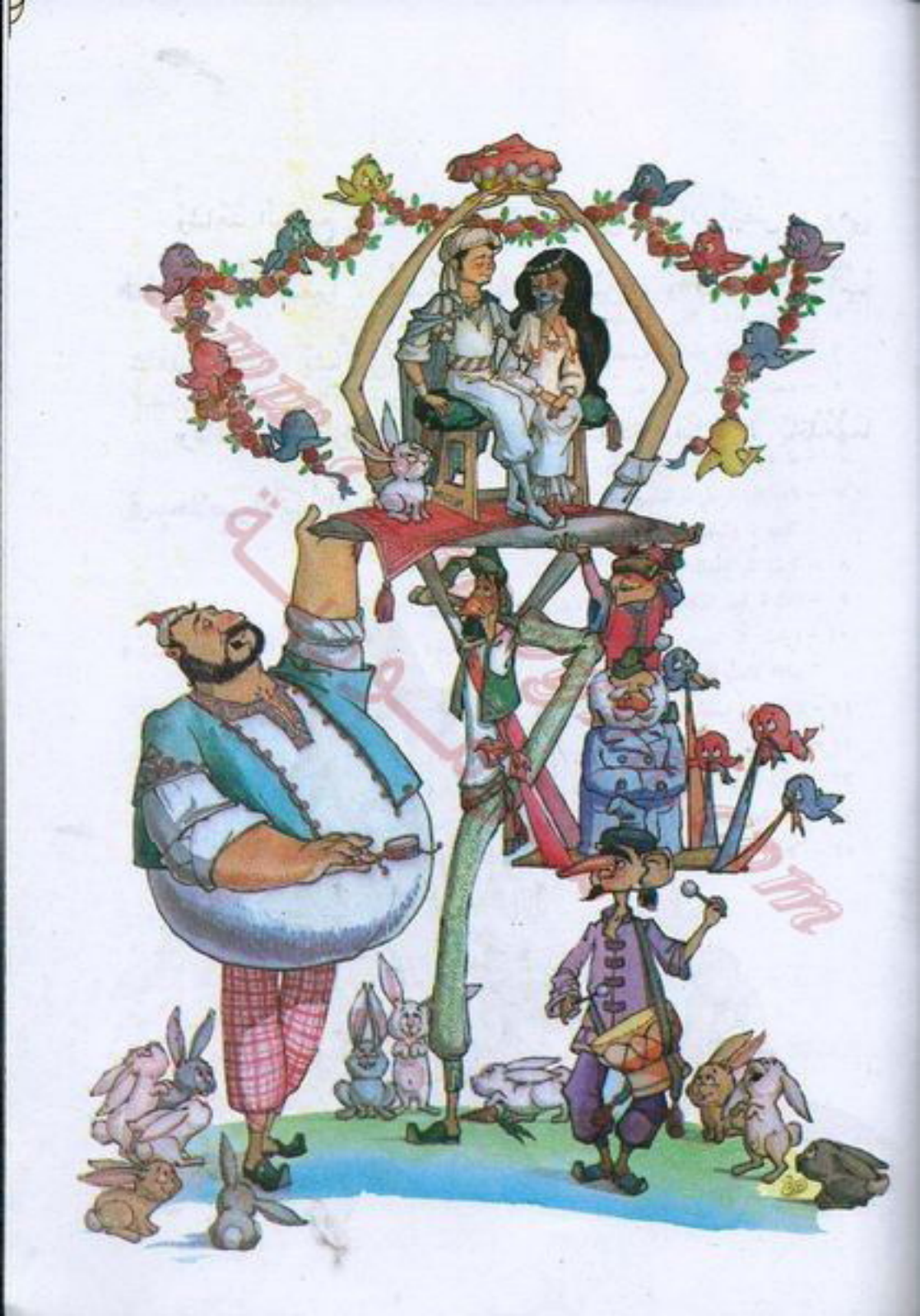

وَشاهَدَ الْجَميعُ ضَيْفَةً حَسْناءَ جاءَتْ عَلَى حِصانٍ أَبْيَضَ ، وَهِيَ تَحْمِلُ طِفْلاً صَغيراً ، لِتُقَدِّمَ تَهْنِئَتَها لِلْعَروسَيْنِ ، وَأَكَّدَ كَثيرونَ أَنَّهُمْ شاهَدُوا ضَوْءاً ، يَشِعُّ مِنْ وَجْهِها النَّبيلِ الْجَميلِ .

وَعاشَ « محظوظٌ » مَعَ الْأَميرَةِ فى سَعادَةٍ وَهَناءَةٍ ، يَخْدُمُهُما فِى إِخلاصٍ الْأَتْباعُ الْخَمْسَةُ الْأُمَناءُ الطَّيِّبون . . .

(أسئلة فى القصة)

١ – لماذا كانت العجوز تعارض فى زواج الأميرة ؟
٢ – كيف عرف الفتى « محظوظ » أخبار الأميرة الجميلة ؟
٣ – كيف ساعد الفتى « محظوظ » السيدة التى فقدت ابنها ؟
٤ – « ستقابل فى طريقك خمس غرائب عجيبة » لمن قالت السيدة هذه العبارة ؟ وكيف تحقق قولها ؟ .
٥ – لماذا كان الرجل اليدين فى حاجة إلى طعام كثير ؟
٦ – ما فائدة الأذن الكبيرة التى كان يتميز بها صاحبها ؟
٧ – لماذا كان الرجل ذو البصر الحاد يضع قطعة خشب على عينيه ، والرجل السريع يضع إحدى قدميه فوق كتفه ، والرجل البارد يرتدى معطفاً فى الجو الحار ؟
٨ – كيف تم إيقاظ الرجل السريع عندما نام بجوار البئر ؟
٩ – لماذا لم تجد الملكة طعاماً عندما جلست ذات يوم للغداء ؟
١٠ – « يجب أن تحرص على ألا تغيب الأميرة عن نظرك » . لمن قالت الملكة العجوز هذه العبارة ؟ وماذا كانت تقصد منها ؟
١١ – لماذا نام « محظوظ » عندما كان يجلس مع الأميرة ؟ وما الذى حدث فى أثناء نومه ؟
١٢ – كيف عبر « محظوظ » مع أتباعه البحر إلى الجزيرة ؟
١٣ – كيف تغلب « محظوظ » على القلعة التى تحصنت بها الملكة ؟
١٤ – ماذا فعل « محظوظ » مع سجناء جزيرة الماعز والأغنام ؟
١٥ – أكتب تلخيصاً لهذه القصة فى ثلاث صفحات من إنشائك ؟